

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

/صفحة 27 / السماوي المصنوع وقد أقسم الأ في كتابه بكثير من خلقه ومنها عدة من الاجرام السماوية كالشمس والقمر وسائر السيارات، وعلى هذا فالمراد بهوي النجم سقوطه للغروب. وقيل: المراد بالنجم القرآن لنزوله نجوما، وقيل: الثريا، وقيل: الشعرى، وقيل: الشهاب الذي يرمى به شياطين الجن لان العرب تسميه نجما، وللهوي ما يناسب لكل من هذه الاقوال من المعنى، لكن لفظ الآية لا يساعد على شئ من هذه المعاني. قوله تعالى: " ما ضل صاحبكم وما غوى " الضلال الخروج والانحراف عن الصراط المستقيم، والغى خلاف الرشd الذي هو إصابة الواقع، قال: الراغب: الغى جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد اعتقادا لا صالحا ولا فاسدا، وقد يكون من اعتقاد شئ فاسد، وهذا النحو الثاني يقال: له غي، قال: تعالى: " ما ضل صاحبكم وما غوى " انتهى. والمراد بالصاحب هو النبي (صلى الأ عليه وآله وسلم). والمعنى: ما خرج صاحبكم عن الطريق الموصل إلى الغاية المطلوبة ولا أخطأ في اعتقاده ورأيه فيها، ويرجع المعنى إلى أنه لم يخطئ لافي الغاية المطلوبة التي هي السعادة الانسانية وهو عبوديته تعالى، ولا في طريقها التي تنتهي إليها. قوله تعالى: " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " المراد بالهوى هوى النفس ورأياها، والنطق وإن كان مطلقا ورد عليه النفي وكان مقتضاه نفي الهوى عن مطلق نطقه (صلى الأ عليه وآله وسلم) لكنه لما كان خطابا للمشركين وهم يرمونه في دعوته وما يتلو عليهم من القرآن بأنه كاذب متقول مفتر على الأ سبحانه كان المراد بقرينة المقام أنه (صلى الأ عليه وآله وسلم) ما ينطق فيما يدعوكم إلى الأ أو فيما يتلوه عليكم من القرآن عن هوى نفسه ورأيه بل ليس ذلك الا وحيا يوحى إليه من الأ سبحانه. قوله تعالى: " علمه شديد القوى " ضمير " علمه " للنبي (صلى الأ عليه وآله وسلم) أو للقرآن بما هو وحي أو لمطلق الوحي والمفعول الآخر لعلمه محذوف على أي حال والتقدير علم النبي الوحي أو علم القرآن أو الوحي إياه. والمراد بشديد القوى - على ما قالوا - جبريل وقد وصفه الأ بالقوة في قوله: " ذي قوة عند ذي العرش مكين " التكوير: 20، وقيل: المراد به هو الأ سبحانه. قوله تعالى: " ذو مرة فاستوى " المرة بكسر الميم الشدة، وحصافة العقل